كان سنا منه اعتلا، وخصوصية الظهور واجلا، وكانت الصحابة بحضرته ذلك
يكون اشد الاخذ واعظم حظا **والى هذا المعنى يشير مولانا**
عبد القادر الجيلاني بقوله الذي فيه منها البيضة شنا بلايا والفرح
لا يفوتني مبشرا بعد الصحابة لان فيحه وصوله كان على يديه صلى الله
عليه وسلم ومن ذلك الوقت والحمد لله تترادف عليه الانوار والاسرار
والتجليات والترقيات وتتردد عليه الوفود من النواحي البعيدة
والاقطار الشاسعة للاخذ عنه والاستمداد منه وتلقي المعارف
والفيوضات من فضله والتنفع بالعلوم والاسرار من اجابته بقية
مما اشرنا بعضه في هذا المجموع مما يبهر العقول، والابرجة [illegible] بقول
ونحن بين ايدينا رضي الله عنه بمكانه على تلك الحال ونحن نتردد عليه المرة بعد
المرة، فاجيل ونجني ونقنع منه بما لم نقنعه في التي قبلها من العلوم والاسرار
ولم ازل افيد ما سمعت منه وما يمليه علينا من حكمه ولطائفه ثم انتقل من
بلاد الصحراء المذكورة في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث عشر
ومائتين والف الى مدينة فاس في السادس من ربيع الثاني من العام المذكور
ونحن معه من ان سمعون [illegible] الى ان وطئنا الى فاس واستعد لنا في تسيرنا
امرا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٥٢

امورا لا نحصيها من احوال سيدنا رضي الله عنه التي لم يطلع عليها احد وشهدنا
له في ذلك الشيء من خوارق العادات ما لا ينكشف على جهته في مليون لسان
من جانب الكرامات ووقع الى فاس وقد ثبت حاله والكمال، وعلى ما اعطى
له من المعارف الربانية اشتمل، فلما شرفت بقدومه الكريم بقاع الارض
وتمت البركة العظمى المعبر بالطول والعرض، وللاول انتهى
ذلك في تحقيق حوله والكمال، ونشر الانام انبياء الخصوص الى ان الكمال الحق، ونشر
ولو انكشف الحجاب الحائل، وعلم ما اليه اوحي وابل، وانشد مغتبطا بقدومه
كل انشاد ونثر جاره منه لو امكنه ذلك وكل لسان، قدومكم بعادت
ليالي الوصل اعيادا، من فضلكم ولذة الدنيا قد عادا، ان يثنم
القلب لما ابتم بانا، من احرز ذا كان لا اعنوا بشادا، واليوم
لما حييتم [illegible] بوصلكم، وصالح الصلح [illegible] عادا،
لا اوحش الله عيني من جمالكم، يا نورها لا تقضي الدهر انشغادا،
ولما مضى له بفاس شهران اجاب الى جمع
هذا الكتاب بعدما كان نهانا عن الجمع واعرض عنه بعد ما اكثرنا
جمعنا، وكانت اجابته الى ذلك بامر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
امره به او قال له نحب لا علينا ليتسع به بعده من الاولياء من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)